باقتدار تام كما يقال فلان بين اصبعي يراد به كمال التصرف من اصابع الرحمن قال الامام
ناصر الدين في اضافة الاصابع الي الرحمن اشعار بان الله تعالي من كمال رحمته علي عباده انه
تولي بنفسه امر القلب ولم يكله الي احد من ملايكته ونظر فيه بعض الشارحين
بانه قد جاء في رواية انس ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله تعالي فلا يتم ما ذكره
وفي نظره نظر لان عدم اشعار احدي الروايتين بفائدة زايدة لاينافي اشعار الاخري
كقلب واحد يصرفه حيث يشاء يعني يتصرف الله في جميع القلوب كتصرفه في قلب واحد
لا يشغله قلب عن قلب ومعناه كتصرف احدكم في قلب واحد والضمير المرفوع في يصرف علي
هذا المعني عايد الي احدكم اعلم ان المشبه به مذكور علي سبيل الفرض لان العبد لا يقدر التصرف
في القلب حيث يشاء ولما كان تصرف العباد في شيء واحد ايسر من التصرف في الاشياء
عادة شبه تصرف الله في جميع القلوب بتصرف العبد في واحد تفهيما وفي الحديث دلالة
علي ان المؤمن ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه اتفقا
علي الرواية عنه ان كذبا علي ليس ككذب بكسر الذال علي احد يعني الكذب علي النبي عليه السلام
اعظم انواع الكذب سوي الكذب علي الله تعالي لان الكذب علي الرسول يؤدي الي هدم قواعد
الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره قوم من الصحابة اكثار الحديث خوفا
من الزيادة والنقصان وخاف بعض من التابعين من رفع الحديث الي النبي عليه السلام فاوقفه
علي الصحابي وقال الكذب عليه اهون من الكذب علي الرسول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار اي فليتخذ فلفظه امر ومعناه خبر يعني فان الله يبوئ مقعده منها فتعبيره بصيغة الامر
للاهانة قيل روي هذا الحديث مائتان من الصحابة ولم يوجد من الاحاديث ما يرويه العشرة المبشرة
غير هذا ق عايشة رضي الله عنها اتفقا علي الرواية عنها قالت كان النبي عليه السلام مديونا لرجل فتقاضاه
في طلب دينه فاغلظ عليه فقصد اصحابه الي زجره فقال عليه السلام دعوه ان لصاحب الحق مقالا المراد
بالحق هنا الدين يعني من كان علي غريمه حق فطلبه فله ان يشكوه ويرافعه الي الحاكم ويعاتب عليه وهو
المراد بالمقال خ ابن عمر رضي الله عنه روي البخاري عنه ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا اي غزوة
بدر وسهمه قاله لعثمان بن عفان حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر لكون زوجته وهي رقية
بنت رسول الله مريضة فاعطاه سهما من الغنيمة اما حصول الاجر له فلان تخلفه كان لعذر
واما حصول السهم له فقال الخطابي هذا من خواصه لان من لم يحضر الوقعة لا شيء له من الغنيمة
وذكر الواقدي انه عليه السلام اعطي لثلثة نفر ممن لم يحضر غزوة بدر سهما احدهم عثمان والآخران
طلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد كان بعثهما رسول الله يتكشفان خبر عير قريش ق انس رضي الله

عنه

عنه اتفقا علي الرواية عنه قال قدم قوم من اهل اليمن الي رسول الله فقالوا ابعث معنا رجلا
امينا حق امين حتي امين يعلمنا الاسلام والسنة فاخذ عليه السلام بيد ابي عبيدة بن الجراح فقال
ان لكل امة امينا اي ثقة ومعتمدا عليه وان امينا ايتها الامة قال القاضي هو بالرفع علي النداء
والافصح ان يكون منصوبا علي الاختصاص ابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله بن
الجراح والجراح جده قال النووي الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة
لكن تخصيصه عليه السلام بتوصيفه بها لغلبتها فيه بالنسبة اليهم وقال التوربشتي تخصيصه يكون
ان صح الامانة غالبة فيه بالنسبة الي ساير صفاته لا ان الامانة كانت غالبة علي امانة غيره قيل ابو عبيدة
احد المشهود لهم بالجنة ق جابر رضي الله عنه اتفقا علي الرواية عنه قال النبي عليه السلام يوم الخندق
من ياتيني بخبر القوم فقال الزبير انا فقال عليه السلام ان لكل نبي حواريا اي ناصرا مخلصا
وحواريي الزبير وهو احد العشرة المبشرة اسلم ابن ثمان سنين ولما احكم اسباب الاخلاص
اصطفاه عليه السلام ونسبه الي الاختصاص ق انس رضي الله عنه اتفقا علي الرواية عنه ان
لكل نبي دعوة مرة من الدعاء متيقنا اجابتها وقد صرفها كل نبي الي شيء في هذه الدار كسليمان
عليه السلام سال الملك ونوح عليه السلام سال اهلاك اهل الدنيا وغيرهما واني اختبات دعوتي
اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة اي لان اصرفها لهم من جهة الشفاعة في الاخرة فان
قلت اختباء الشيء يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما يحصل له يوم القيمة فكيف يكون مدخرة
قلنا يجوز ان خيره الله تعالي النبي عليه السلام بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان
يدعو في الاخرة فاختار الدعوة في الاخرة فسمي ذلك الاختيار اختباء م ابي بن كعب رضي الله
عنه روي مسلم قال كان رجل ابعد من المسجد وكان لا يفوت عنه صلوة فيه فقيل له لو اشتريت
حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء فقال اني اريد ان يكتب ممشاي الي المسجد والي اهلي اذا
رجعت فقال عليه السلام ان لك ما احتسبت اي ما جعلته في حسابك من الثواب قاله الرجل
كان يمشي الي مسجد النبي عليه السلام ولا يركب ويرجو في اثره الاثر بالفتحتين ما بقي من رسم الشيء
والمراد به هنا خطوته الاجر وفيه دلالة علي ان كل طاعة كان التعب فيها اكثر كان النصيب من ثوابها (النصب نخ)
اوفر م جابر رضي الله عنه روي مسلم ان لكم بكل خطوة وهو بفتح الخاء مصدر وبالضم ما بين
القدمين درجة اي منزلة رفيعة قاله لرهط جابر وقد ارادوا ان يبيعوا بيوتهم فيقربوا من المسجد
خ ابو هريرة رضي الله عنه روي البخاري عنه ان لله تسعة وتسعين اسما اسم الله ما يصح ان
يطلق عليه بالنظر الي ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعليم
او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء مائة الا واحدا بدل الكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)